البعد التّربوي والتّعليمي في مسْرح الطّفل الجَزائري

– مسْرحية 'سالم والشيطان' لعزالدين جلاوجي أنموذجا –

The educational and educational dimension of the Algerian Child Theater- The play 'Salem and the Devil' by Ezzedine Jelawaji as a model -

عبيدات الحبيب

جامعة العربي بن مهيدي، أم البواقي، مخبر تعليمية اللغة العربية والنص الأدبي في النظام التعليمي الجزائري: الواقع والمأمول–الجزائر، abidatelhabib@gmail.com

تاريخ الاستلام: 2021/06/20 تاريخ القبول2021/08/15 تاريخ النشر: 2021/09/07

ملخص: نروم من خلال هذا المقال الكشف عن الأبعاد التّربوية والتّعليمية لمسرح الطفل بالجزائر الذي يعدّ من الأعمال الأدبية التي لها القدرة على توعية الطفل وتوجيهه إلى الاستقامة والاعتدال، لأنّه يعرض عليه ما يتقبّله ويرضاه بأسلوب محبب بعيدا عن الملل، فينهلُ منه قيمًا تربوية وتعليمية يحرص عليها ويتقيّد بها في مشواره الحياتي. وذلك من خلال دراسة تطبيقية على مسرحيّة " سالم والشيطان لعزالدين جلاوجي" حيث عالج من خلالها المبدع ظاهرة الكسل والتدخين، التي يعاني منها الكثير من التلاميذ في مرحلة المراهقة حيث المغامرة والجموح، مبرزا العامل المسبب للكسل والتدخين وهو الجهل.

كلمات مفتاحية: البعد؛ التربية، التعليم؛ مسرح؛ الطفل؛ الجزائري؛ عزالدين جلاوجي

Abstract: A travers cet article, nous visons à révéler les dimensions éducatives du théâtre pour enfants en Algérie, qui est considéré comme l'une des œuvres littéraires qui a la capacité d'éduquer l'enfant et de l'orienter vers l'intégrité et la modération, car il lui présente ce qu'il accepte. et accepte avec amour loin de l'ennui, il en tire donc des valeurs éducatives et éducatives auxquelles il tient et adhère. Et cela à travers une étude appliquée sur la pièce « Salem et le diable d'Ezzedine Jalawji », à travers laquelle le créateur a abordé le phénomène de la paresse et du tabagisme, dont souffrent de nombreux élèves au stade de l'adolescence, où ils sont aventureux et sauvages, soulignant le facteur qui cause la paresse et le tabagisme, qui est l'ignorance

Keywords: The dimension; Pedagogy, education; Stage; Child; The Algerian; Ezzedine Glauj.

مقدمة:

تدل الدراسات النفسية الحديثة على أنّ العناصر الأساسية التي تشكل شخصية الفرد في المستقبل، إنّما تنشأ وتترسخ في عقل الطفل وجهازه العصبي منذ سنواته الباكرة، ومن شأن هذا أنْ نُقرَّ بضرورة الاهتمام بالطفل وتحديد اتجاهه، فهو اللّبنة الأولى لإقامة صرح التقدّم والازدهار.

ومن ضمن من يساهم في تحقيق تنمية قدراته العقلية، وفي تنشئة حسّه الفني وإعداده ليكون طاقة خلّاقة منتجة، ما يسمى بمسرح الطفل، هذا العَالم الفسيح الذي يساهم وبشكلٍ كبير في الولوج إلى عالم الطفولة الداخلي، وغرس العديد من القيم والمبادئ والأفكار بلغة مستحسنة وبأسلوب بسيط سهل، وبالتالي يلعبُ دورا هامًا في تكوين اتجاهات الطفل وميوله وقيمه، ونمو شخصيته، وتوسيع آفاقه ومداركه، هذه الأهمية البالغة تستدعي ضرورة مرافقة المسرح للطفل في جميع مراحله العمرية؛ لكي يُسهم هو الآخر في تطوّر مجتمعه عند تمكّنه من ذلك.

وعلى هذا الأساس يأتي هذا المقال لتسليط الضّوء على النّص المسرحي الموجه للطفل وتحديدا على نموذج من مسرحيات عزالدين جلاوجي"سالم والشيطان" قصد إبراز الأبعاد التربوية والتعليمية التي تضمنتها، وعليه ستكون التساؤلات التي سنحاول الإجابة عنها في هذه الدراسة كالآتي:

– ماذا نقصد بمسرح الطّفل ؟ وكيف نشأ وتطور هذا الفن في الجزائر؟

– ما هي أنواع مسْرح الطفل، وما هي أهدافه ؟

– ما هي الأبعاد التربوية والتعليمية التي تضمّنها النص المسرحي (سالم والشيطان) ؟

2. الدراسة النظرية:

1.2 مفهوم مسرح الطفل:

مسرح الطفل تسمية، تطلق عادة على ما يبدعه الكبار متوجهين به على وجه مُخصّص لفئة الأطفال غرضه تلبية حاجيات الطفل في مجال الترفيه والتربية والمعرفة.

كما يقصد " ذلك المسرح البشري الذي يقوم على الاحتراف من أجل الأطفال والناشئة وحُدّدت وظيفته الاجتماعية بأنها مساهمة عن طريق العمل الفني في التربية وبناء الأجيال الصاعدة، وينطبق على مسرح الأطفال كل ما ينطبق على مسرح الكبار من عناصر أدبية وفنية، فهو يحتاج إلى كاتب موهوب مبدع مثقف دارس لعناصر المسرحية ومقوماتها ولخصائص الأطفال ومراحل نموهم، كما يحتاج إلى مخرج خلاق متميز "[1].

وقد عرّفه حسن مرعي بأنّه " المسرح الذي يقدّمه المحترفون المتخصصون للأطفال، ويمثّل فيه الصّغار إلى جانب الكبار في بعض العروض " [2].

ويعرّف معجم المصطلحات الدّرامية مسرح الطفل بأنّه: " المكان المهيأ مسرحيا لتقديم عروض تمثيلية كتبت وأخرجت خصيصا لمشاهدين من الأطفال، وقد يكون الممثلون كلهم من الأطفال، أو الراشدين أو خليط من كليهما، وعلى هذا فالمعول الأساسي في التخصص هو جمهور النظارة من الأطفال الذين أنتجت لأجلهم العملية المسرحية نصًا وإخراجًا " [3].

فالملاحظ على هذا التعريف أنّه يضيف إلى الجمهور بُعد المكان، الذي يجب أن يكون مخصصا للأطفال.

أمّا معجم أكسفورد فإنّه يحدد هذا المصطلح كما يلي: " هو عروض الممثلين المحترفين، أو الهواة للصغار، سواء على خشبة المسرح أو في قاعة معدّة لذلك، ويؤكد صراحة على أنّه يشتمل على النشاط المسرحي أو الاستخدام الحديث للدراما كأداة تعليمية

فيما يمكن أنْ نسميه بالمسرح التربوي " [4]، يركز المعجم في هذا التعريف على عنصري العرض والجمهور.

ومن هنا يمكننا القول: أنّ مسرح الطّفل هو ذلك المسرح الذي يخدم فئة مخصصة هم الطفولة، سواء أقام به الكبار أو الصغار أو خليط من كليهما، يعتمد على ضوابط معرفية وفنية خاصة، والغرض مِنه " هو إمتاع الطفل والترفيه عنه، وإثارة معارفه ووجدانه وحسه الحركي" [5]، لذلك يعدّ العمل في هذا المجال مسؤولية صعبة في استعراضها.

2.2 نشأة وتطور مسرح الطفل في الجزائر:

يمكن رصد ملامح ظهور مسرح الطفل في الجزائر من خلال مرحلتين واضحتينالمرحلة الأولى كانت قبل الاستقلال، والمرحلة الثانية كانت بعده، نحددها كما يأتي:

أ- ما قبل الاستقلال:

إذا بحثنا بعمق في تاريخ الكتابة المسرحية الموجهة للطفل الجزائري قبل الاستقلال، وجدنا ظهوره مقترنا بتأسيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين والكشافة الإسلامية، والجمعيات الثقافية والفنية، والمدارس الحرة وفي ظل هذا الجو الثقافي المشحون بالوطني كان المسرح أحد الأنشطة التي ميزت هذه المنابر الثقافة والتربوية، بالرغم من أنّ جهود هذه المدارس والجمعيات، كانت تلاقي التضييق من المستعمر الفرنسي، حيث لجأ إلى حلّ الفرق المسرحية وتوقيف العروض ذات الطابع السياسي التي توقظ الحس الوطني وتنشر الوعي.

ظهرت فرق مسرحية كثيرة، نذكر منها " فرقة المسرح الجزائري التي على يد مصطفى كاتب سنة 1940، وهي الفرقة نفسها التي حملت اسم فرقة جبهة التحرير الوطني الجزائري سنة 1958، وتأسست فرقة هواة التمثيل على يد محمد الطاهر فضلاء. أما فرقة المزهر تأسست عام 1948على يد الدكتور ابن دالي، ومديرها الفني أحمد رضا حوحو" [6].

كما تمكنت هذه الفرق من تقديم العديد من الأعمال المسرحية باللغة العربية الفصحى، نذكر منها " في مضمار الخمر والحشيش" وهي مسرحية شعرية لمحمد العابد الجلالي، تتمحور فكرتها حول أضرار الخمر والمخدرات، وظهرت " مسرحية " الناشئة المهاجرة " سنة 1947 لمحمد الصالح رمضان، وهي مسرحية مدرسية تاريخية أدبية في سبعة مشاهد، يدور موضوعه حول الهجرة النبوية الشريفة ، مثلت لأول مرة في مدرسة دار الحديث بتلمسان " [7]، وأعقبها عمل مسرحي أخرى للكاتب نفسه بعنوان "الخنساء" الحاملة هي الأخرى لم مضمونا دينيا، إضافة إلى مسرحية " بلال بن رباح " لمحمد العيد آل خليفة، كما كتب عبد الرحمان الجيلالي مسرحية "المولد النبوي " سنة 1947" [8]، وكان ذلك في أواخر العقد الخامس من القرن العشرين، وكتب أحمد رضا حوحو مسرحية " صنيعة البرامكة وأبو الحسن التميمي" أمّا توفيق الحكيم فإنّه كتب مسرحية " حنبعل".

هذه الاعمال المسرحيات كما يبدو من خلال عناوينها، تتسم بالمضمون الديني والتاريخي، قصد ترسيخ تعاليم الدين الاسلامي في عقول الناشئة، وتوعيتهم من الأخطار التي يبثها المستعمر.

ب- ما بعد الاستقلال:

لقد بقي مسرح الأطفال في الجزائر محتشما حتى نهاية الستينيات، حيث اقتصر على ما يقدّم من تمثيليات في المدارس وفي المهرجانات والاحتفالات المدرسية، والتي كان "يكتبها نخبة من المثقفين منهم عبد الحميد رايس، مصطفى كاتب، ولد عبد الرحمان كاكي، رويشد، عبد الجليل مرتاض، الصالح لمباركة، أحمد بوتشيشة ولم تكن الكتابات المسرحية في بدايتها

إلا للقراءة، إذ كان هدفها تقديم أدب طفولي جزائري يهتم بالطفولة، والتعريف بنضالات وتاريخ وتراث بلادنا، وقد اعتبرت خطوة وتطورا عما كان عليه قبل الاستقلال " [9].

وخلال فترة السبعينات صدر قرار اللامركزية في المسرح، الذي كان له الأثر البالغ في النهوض بالمسرح الطفولي حيث نصّ على " إنشاء مسارح جهوية في أماكن عدة منها: قسنطينة، عنابة، وهران، سيدي بلعباس، بالإضافة إلى المركز الوطني بالعاصمة، وقد أُنشأت هذه المسارح فيما بعد فرقًا للأطفال تقدم عروضها للصغار" [10]، ومن المسرحيات التي قدمت في هذه الفترة " مسرحية " النحلة"، سنة، 1975، وهو عمل جماعي" [11].

وفي الثمانينيات، شهدت الساحة الثقافية انتعاشا وانفتاحا، فقد أقيمت المهرجانات الوطنية والدولية قصد تفعيل المسرح الطّفولي، ومن بين أولى هذه المهرجانات، المهرجان الوطني لمسرح الطفل بمدينة قسنطينة سنة 1986، كما " أحرزت وزارة التربية مهرجانا سنويا للمسرح المدرسي بمستغانم، خصصت له إمكانات مادية وقوة بشرية، وجوائز تشجيعية سنة 1986، وانقطع بعد ذلك سنة 1992، ليعود عام 1995" [12]، ويعود سبب ذلك الانقطاع إلى تلك الفترة العصيبة التي مرت بها الجزائر أنذاك.

أمّا في السنوات الأخيرة فقد " شهدت مسارح الأطفال نشاطا بارزا، فلقد أقيمت المهرجانات الوطنية والمسابقات، بل إنّ مسرح الطفل قد افتك جوائز عديدة في الوطن وخارجه"[13]، ففي سنة 1996 قدمت أيام مسرحية للأطفال بوهران، وتعود هذه الأيام في طبعتها الثانية بمسرح المدينة خلال 2011، وفي 2006 تمّ ترسيم المهرجان الوطني لمسرح العرائس بولاية عين تموشنت تحت رعاية وزارة الثقافة، وشهد مسرح ولاية خنشلة مهرجانا وطنيا ثقافيا لمسرح الأطفال في ثلاث طبعات على التوالي (صيف 2008، 2009، 2010)، كما سجّلت الأيام المسرحية الجهوية والوطنية حضورها السنوي في العديد من

ولايات الوطن، ونذكر على سبيل المثال الأيام المسرحية التي نظمها المسرح الجهوي بولاية باتنة في شهر ديسمبر 2010، ومارس 2011.

كما تمّ إخراج العديد من المسرحيات نذكر منها على سبيل التمثيل لا الحصر، مسرحية " البطة البرية " لعلال خروفي سنة 1990، ومسرحية " النملة والصرصور " لأحمد منور سنة 1994، مسرحية " حكاية العمْ نجران وقويدر " لخير الله عصّار، وفي سنة 1996 كتب عبد الوهاب حقي "سلسلة المسرح الهادف للأطفال"، كما كتب عزالدين جلاوجي أربعون مسرحية للأطفال منها مسرحية " خيوط الفجر"، " ظلال وحب"، " سالم والشيطان" تناولت هذه المسرحيات موضوعات تربوية، تعليمية، اجتماعية، سياسية وتثقيفية.

ومن خلال هذه الإطلالة العاجلة لمسرح الطفل بالجزائر، يظهر بجلاء رغبة في ترقية وتطوير هذا المجال الحيوي من ثقافة الطفل.

3.2 أنواع مسرح الطفل:

ينقسم مسرح الطفل إلى عدة أنواع من المسارح، فلكل تقسيمه الخاص، فبحسب الشّكل يمكن تقسيمه كالآتي:

أ. المسرح البشري:

وهو المسرح الذي يكون فيه المؤدون بشر، سواء يقوم فيه الأطفال بالتمثيل وحدهم، أو يقوم فيه الأطفال بالتمثيل إلى جانب الكبار، أو يقوم فيه الكبار بمهمة التمثيل وحدهم، والقاسم المشترك بينهما هو المتلقي (الطفل)، وهذا النّوع من المسارح ينقسم بدوره إلى عدة أقسام: مسرح الطفل المحترف، مسرح الطفل التلقائي، مسرح الطفل التنشيطي.

ب. مسرح العرائس:

تقوم فيه الدمى المصنوعة من الكتان أو البلاستيك أو الخشب بأداء الأدوار؛ حيث تظهر وحدها فوق خشبة المسرح دون مشاركة الكبار أو الصغار" [14]، يقبلون عليها الصغار ويفتحون لها قلوبهم وعقولهم، وهذا النّوع من المسارح ينقسم بدوره إلى عدة أقسام: مسرح العرائس القفازية، مسرح عرائس خيال الظل، مسرح عرائس العصي، مسرح عرائس الخيوط أو ما يعرف بالماريونيت.

أمّا من حيث المضمون (الموضوعات)، يمكن تقسيمه إلى عدة أنواع كالآتي:

1. المسرح التعليمي:

يقدم فيه الممثلون معلومات ومعارف بطريقة مسلية ليسهل على الطفل استيعابها ويكون بإشراف المربي أو المنشط أو المدرس، ويُمكن استخدام هذا النوع من المسرح لتقديم المواد والمناهج الدراسية بطريقة شائقة تعطي للطفل أثراً إيجابياً في العملية التعليمية.

2. المسرح الاجتماعي:

وهو المسرح الذي يعالج قضايا اجتماعية، فيقوم بطرح مشاكل المجتمع أولا، ثمّ يقترح حلولا أو بدائلا تناسب تفكير الطفل.

3. المسرح الوطني التاريخي:

يمثل هذا النوع من المسرح حوادث تاريخية معينة من التاريخ الوطني، أو يقدم شخصيات تاريخية معروفة، لتعريف الناشئة بذلك التاريخ المجيد للاعتزاز به وتقليد أبطاله.

4. المسرح الديني:

وهو المسرح الذي يتناول أحد المواضيع الدينية، يطرحها ثمّ تكون يدعمها بالقرآن الكريم والسّنة النبوية الشريفة، تقام مسرحياته في المدارس في مناسبات محددة كالمولد النبوي الشريف، والهجرة النبوية، وغيرها من المناسبات الدينية.

4.2 أهداف مسرح الطفل:

يحقق المسرح الطفولي الكثير من الوظائف والأهداف السامية، التي تعمّق وتفعّل التأثير لدى الأطفال، والتي يمكن أنْ نشير إليها في النقاط الآتية " [15] :

- يحقق مسرح الطفل الاتزان الوجداني وينشط الجوانب العقلية والمعرفية، إلى جانب دمج الطفل في ثقافة مجتمعه والارتباط بها.
- الفنون المتعددة التي يقدمها المسرح، توقظ لدى الطفل الإحساس بالمبادئ الفنية الأولية، وتسهم في تنمية، وتنشيط عمليات الخلق والإبداع الفني.
- يسهم المسرح في بناء شخصية الطفل فكرًيا وأخلاقًيا، وتكوين اتجاهات الطفل، وميوله، وقيمه ونمط شخصيته.
- تدريب الطّفل على النطق السليم الواضح والأداء المعبر والإلقاء الحسن، بما يثري حصيلة الطفل اللغوية، ويزيد تعلقه باللغة العربية الفصحى.
- يعلم المسرح الطفل دروًسا في التعاون والصبر والمواظبة، والاعتماد على النفس ويساعد في التغلب على الخجل.
- ينقل المسرح الأهداف التربوية والثقافية إلى الطفل بأسلوب محبّب بعيدا عن الملل.
- يظهر دوره التربوي في " غرس القيم النبيلة والمثل العليا في نفوس الاطفال، وتنمية قدراتهم على معرفة مفردات اللغة، واستعمالاتها المختلفة، واتقانها بصورة صحيحة" [16].
- يجنب الطفل الوقوع في العنف ويخلصه من الميل إلى العزلة، ويخفف حدة الانفعال والمكبوتات المخزنة في أعماقه.
- يطرح مسرح الطفل العديد من المشاكل الاجتماعية والانحرافات السلوكية الخطيرة التي يعيشها الطفل، ثم يضع له حلولا مناسبة لتلك المشاكل.
- يغرس في الطفل حب العمل، والإنتاج مع الحرص على النظام والترتيب" [17].

كانت هذه هي أهمّ الأهداف، التي يُمكِن أنْ يساهم مسرح الطفل مساهمة فعّالة في تحقيقها، وهذا طبعًا بمراعاة المقاييس الأكاديمية والعلمية في التأليف.

3. تحليل مسرحية سالم والشيطان لعزالدين جلاوجي:

1.3 ملخص المسرحية:

مسرحية " سالم والشيطان " ألفها الكاتب عزالدين جلاوجي، ضمن كتابه " أربعون مسرحية للأطفال"، صدر الكتاب بدعم من وزارة الثقافة في إطار الصندوق لترقية الفنون والآداب وتطويرها، تنتمي مسرحيته –من حيث موضوعها– إلى المسرحية التربوية، وقد نالت أحْسن نص مسرحي سنة 1996.

وزّع عزالدين جلاوجي مسرحيته على سبعة (7) مشاهد ثانوية وكلها تخدم موضوع المسرحية، ألا وهو مجاهدة النفس والحذر من هواها وضرورة التّعلم بغية توفير حياة أفضل وتتمثل الشخصية الرئيسة في هذه المسرحية في التلميذ " سالم " الكسول الرافض للعلم.

تحكي المسرحية قصة طفل كسول يدعى " سالم "، اتبع ما وسوس له الشيطان ونفسه من كسل وتهاون وتدخين، نتيجة لذلك قدْ رسب في امتحاناته، وطرد من المدرسة وأصبح مدمنا على التدخين الذي ألحق به أضرارا في صحته، وكبر ليجد نفسه مجبراً على مهنة حقيرة، في حين وظف زملاؤه في مناصب راقية، وفي نهاية المسرحية، يدرك " سالم الكسول " – بعد فوات الأوان– أهمية الجدّ والاجتهاد في بناء المستقبل.

تنفتح الفكرة الرئيسة للمسرحية على عدّة زوايا، وذلك بالنظر إلى طبيعة الشخصيات وطبيعة مواقفها حيث تصّور المسرحية فكرة:

- التهاون والكسل بالنظر إلى شخصية " سالم " الذي لم يكن سلوكه في مستوى طموحه.
- الصراع المحتدم بين الحق والباطل/ الخير والشر، في النفس البشرية.

- أهمية العلم ودوره في الحياة.

2.3 الفئة العمرية:

يبدوا أنّ هذه المسرحية موجهة لفئة عمرية، نعتقد أنّها ما بين تسع سنوات إلى غاية ستة عشر سنة (تلاميذ المرحلتين الابتدائية والمتوسطة)، حيث أنّ تعلُّم التدخين والتسرب المدرسي نتيجة كثرة التهاون والكسل، وعدم مراعاة شعور الآخرين، فهم في مرحلة المراهقة حيث المغامرة والطيش.

3.3 شخصيات المسرحية:

تضمنت هذه المسرحية شخصيات رئيسة وأخرى ثانوية، وقد وظفها الكاتب، حسب ما يتطلبه الموقف الخطابي، وتمثلت الشّخصيات الرئيسة في:

- **سالم:** طفل في الرابعة عشرة من عمره، اتّسمت شخصيته بالكسل والتهاون والانقياد لوسوسة الشيطان ونفسه، جمعت هذه الشخصية الكثير من السلبيات، التي تفقد توازنها وتفكيرها.
- **الخير والشّر:** شخصيتان وهميتان، تمثلان الخير والشر في النفس البشرية، يتصفان بقوة الاقناع خاصة الشر، الذي بلغ سبعة انتصارات، بينما بلغ الخير انتصارا واحدا.

وتمثلت الشخصيات الثانوية في:

- **الراوي:** شخصية مرحة وجذابة.
- **الأب:** والد الطفل " سالم "، شخصية كادحة في حياتها ككل الآباء من أجل تحصيل لقمة العيش
- **الأم:** والدة الطفل " سالم "، شخصية هادئة، مهتمة بشؤون البيت، تبدوا أنّها غير متعلمة.

•**الأستاذ:** معلم سالم الكسول، تتصف بالحزم، يحب التلميذ المجتهد وينبذ التلميذ العنيد والكسول.

•**زميل سالم:** جليس " سالم" في حجرة الدراسة.

تميزت هذه الشخصيات بالوضوح، والتنوع في طبائعها وسلوكاتها، وبساطة العرض، ما يجعلها تستهوي الطّفل، وتشدّ انتباهه.

4.3 اللغة والحوار في المسرحية:

انتقى الكاتب ألفاظه وكلماته بعناية كبيرة، مبتعدا عن التعقيد، مراعيا في ذلك الفئة العمرية الموجهة لها العمل المسرحي، وهي مأخوذة من القاموس الاجتماعي والتربوي ومن أمثلة ذلك (الكسل، الخمول، العبث، الغباء، اللعنة، الشر، الخير، الزميل، القسم، الدروس النجاح....)، فكلها كلمات متداولة بين الأطفال وليست غريبة عنهم. وهذا ما فتح المجال للأطفال لاستيعاب الكلمة وفهمها دون عناء.

كما جاء الحوار متناسقا مع الحبكة والبناء الفني للمسرحية، ودار في خلد الموضوع المعالج، وخدم القضية التي يراد الكاتب تناولها، جاء معبرا بصورة واضحة عن صفات الشخصيات المختلفة، إذ من خلاله استطعنا الكشف عن وضعها الاجتماعي، ومستواها الثقافي، والتّعرف على حالتها النفسية؛ فمثلا في حوار الخير الوارد في المشهد الثاني:" أنا الخير وأحبُّ لك الخير أحبُّ لك النجاح" [18]، تدلّ هذه الشخصية على الحبّ وفعل الخير.

وحوار " الشّر: يا غبي أنا الشّر وهل تنتظر مني خيرا؟ [19]، تدلّ هذه الشخصية على صفات الشخصية القبيحة والماكرة .

كما حرص الكاتب على توظيف الحوار المثالي القصير الذي يؤدي الغرض المطلوب؛ لكي يتسنى فهم المعلومات وفهم الموضوع، وتُريح الطفل في مشاهدته لأحداث المسرحية ومثيل ذلك:

الخير: يا سالم النّعاس دليل الكسل والخمول... اهتم بدروسك.

سالـم: وما دخْلك أنت؟

الخير: أنا الخير وأحبُّ لك الخير أحبُّ لك النجاح.

سالـم: لا أريد ابتعد عني.

الخير: أنظر إلى زملائك.... كلهم يتابعون الدروس إلا أنت.

الشّر: بل كذب لا تصدّقه، أنظر إلى ذلك إنّه يكتب على الطّاولة، وذلك إنّه نائم... وهناك إنّهما يلعبان"[20] .

ومما سلف ذكره، فإن الحوار في مسرحية " سالم والشيطان " جاء ملائما لفكر الطفل وإدراكه حسب قدراته، إلى جانب لغته التي اتسمت بالسهولة، إذ من خلاله تَكوّن نسيج المسرحية وأعطاها قيمتها الأدبية.

5.3 الصراع:

يفترض الصراع في مفهومه العام تصادم بين قوتين متعارضتين، حيث نجد " صراع بين قوى مادية بعضها ببعض أو الذهنية، كليهما معا، كما يتجلى الصراع بين الشخصيات " [21].

لقد تميز الصراع في مسرحية " سالم والشيطان " بحركة درامية واضحة الملامح، مما حقق عنصر التشويق فيها، حيث تجسد الصراع بين " سالم " و" شخصية الشّر " التي انتهت بعراك أدى إلى هروب هذا الأخير، ثم ينتقل الصراع بين " سالم " و" شخصية الخير " وفي هذه اللحظة يصطدم " سالم "مع بواقعه.

الشر: وهو لماذا يدخن إذا كان حقا مضرا و مهلكا؟ و لماذا يدخن الناس جميعا؟

الخيـر: من الغباء أن نقلد الناس في خطئهم و انحرافهم مهما كانت درجتهم و قيمتهم.

الشر: ياله من فيلسوف! إنه يخدعك بكلامه دخن، وسترى ستصبح كبيرا وعظيما.. دخن وأنظر إلى نفسك في المرآة "[22].

وتجسد الصراع أيضا بين " والد سالم " و" أمه " في البيت.

الأب : (يدخل غاضبا) يا رب ماذا فعلت؟ يضرب الطاولة صارخا يا امرأة أين أنت؟

الأم : (تدخل عليه) اهدأ.. اهدأ ما هذه الثورة؟ تكاد أعصابك تحترق.

الأب : (غاضبا) كان علي أن أمزق جسدي.. أن أكسر رأسي.

الأم : كل مرة تردد هذا الكلام، و لكن لم تفعل شيئا.

الأب : و أنت تريدين أن أكسر رأسي، و أمزق جسدي. "[23].

6.3 أهمّ الأبعاد التّربوية والتّعليمية في المسرحية:

يعمل مسرح الطفل على ترسيخ القيم التربوية والتعليمية في الطفل، فمن شأنه تربية نشئ يكون مشروعا للمستقبل، لذلك وجب على كاتب المسرح الطفولي أنْ يضع الاعتبارات التربوية في الصدارة إذ " يعد المسرح من هذا الباب جهدا تحريضيا يتجه إلى فهم الواقع والانفصال عن مفاسده والنضال ضد السكون والتخلف بهدف التغيير والتطور بحيث يكون الاهتمام بالمسرح مسؤولية اجتماعية وثقافية" [24]، ومن الأبعاد التربوية المضمّنة في مسرحية " سالم والشيطان " نجد:

- ✓ توجيه وإرشاد الأطفال إلى السّلوك السّوي والمألوف على غالبية أفراد المجتمع المسلم.
- ✓ حث الأطفال على العمل والاجتهاد، ونبذ الكسل والتهاون في الدراسة، ومجابهة كل الظروف والصعاب، قصد تحقيق أفضل النتائج المدرسية.
- ✓ يتوجب على الأبناء رد الجميل لأولياهم بالسلوك السّوي والنتائج المدرسية الجيّدة، نظير تعب وتضحية الأباء من أجل راحتهم.
- ✓ الرجوع إلى الصواب ومحاولة إدراك ما فات.

- ✓ إفهام وترسيخ – في ذهن الطّفل– فكرة أنّ الخير هو المنتصر مهما طال الشّر،
- ✓ الجزاء من جنس العمل؛ فجزاء العامل من جنس عمله إن خيرا فخير، وإن شرا فشر.
- ✓ ضرورة ربط الصلة بين المدرسة والبيت، وإشراك الاولياء في العملية التربوية.

ومن الاضاءات التعليمية المضمّنة في المسرحية نجد:

- ✓ تزويد الطفل بمعلومات ومهارات كثيرة، كالأداء المعبّر، والنطق الواضح، والإلقاء الجيد وتنويع الصوت، ورعاية ما يقتضيه المقام من أنواع السلوك.
- ✓ تنمية ثروته اللغوية في الألفاظ والأساليب, وإفادته بشتى القوالب اللغوية التي تمكّنه من اكتساب الكفاءة التواصلية.
- ✓ يدعم عنصر الحوار سمع الطفل ونطقه وإدراكه لإيقاعات العبارات في حروفها وكلماتها وجملها
- ✓ إثراء رصيده البلاغي من خلال تنويع الأساليب التعبيرية الواردة في النص.
- ✓ ممارسة الطفل للعب الأيهامي ومحاورته لألعابه بكل تلقائية.
- ✓ يثري قدرة الطفل على التعبير عن نفسه، وبالتالي القدرة على التعامل مع الصعوبات والمواقف.
- ✓ النهوض بالذوق الأدبي والفني للطفل، والكشف عن ذوي المواهب, وتوجيههم واستغلال استعداداتهم وتشجيعها.

4. خاتمة:

إنّ مسرح الطفل من الفنون الأدبية الهامة، التي لها أثر عظيم في تحقيق كثير من الأهداف الإنسانية والفنية، إذ يساهم في غرس العديد من القيم التربوية والتعليمية في نفوس الأطفال، وبذلك تستطيع المسرحية أنْ تشكّل وجدان الطفل تشكيلا سويًا وتُعلي القيم والمبادئ

السّامية في نفسه؛ لذلك تتطلب الكتابة للطفل الكثير من الشروط والخبرة والمعارف الانسانية والعلمية، فهي من أصعب المهمات الابداعية بالنّظر إلى العالَم الطفُولي وما يميّزه عن باقي العوالم، وانطلاقا من هذا فقد تخلّصت دراستنا هذه إلى النتائج الآتية:

- تعد الكتابة المسرحية للطفل من أصعب المهمات التي تثقل كاهل الكُتّاب، فهي تحتاج إلى الدراية التامة بالخصائص الفنية التي تميزه عن الكتابات الأخرى.
- ظهر المسرح الجزائري الموجه للأطفال في بداياته الأولى من خلال جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، والكشافة الإسلامية والمدارس الحرة.
- شهد النّص المسرحي الجزائري تطورا في مرحلة ما بعد الاستقلال، وبدأت الكتابة المسرحية الموجهة للطفل تسترجع حيوتها ونشاطها؛ وذلك من خلال إنشاء المسارح الجهوية في أماكن عدة، ومنه يمكن اعتبار تاريخ (1975)، الميلاد الحقيقي للمسرح الطفل في الجزائر.

.

- مسرحية عزالدين جلاجي " سالم والشيطان " من المسرحيات الرائعة، تضمنت العديد من القيم التربوية والتعليمية، في محاولة منه لغرس القيم التربوية والتعليمية في نفسية الطفل باعتباره رجل الغد، نَقلها في قالب فني ممتع، تهدف إلى توعيّة الأطفال بمدى أهمّية العلم ودوره في تنمية شخصية المرء، والرفع من شأنه، وحثهم على الابتعاد عن السلوكات السيئة، مثل الكسل والتهاون التدخين..
- جاءت لغة المسرحية وخطابها ومضمونها، متوافقة مع المرحلة العمرية المناسبة.
- غياب عنصر الفكاهة في المسرحية، بالرغم من أنّه من أهم العناصر التي تجذب الطفل إلى الجدّ والاجتهاد.

5. الهوامش:

1 – حنان عبد الحميد العناني، الدراما والمسرح في تعليم الطفل منهج وتطبيق، الأردن، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع،ط1، 1997، ص 26.
2 – حسن مرعي، المسرح المدرسي، بيروت، دار ومكتبة الهلال، ط1، 1993، ص 15.
3 – حمدي الجابري، مسرح الطفل في الوطن العربي، القاهرة، مكتبة الأسرة، د ط، 2002، ص 10.
4 – زينب محمد عبد المنعم، مسرح ودراما الطفل، مصر، عالم الكتب، ط1، 2007، ص 15.
5 – خالد صلاح حنفي محمود، تفعيل دور مسرح الأطفال في تنشئة الطفل العربي: تصور مقترح، مجلة العلوم النفسية والتربوية، العدد1، المجلد8، جامعة الشهيد حمه لخضر، الوادي، الجزائر، 2019، ص 156.
6 – ينظر، صالح لمباركية، المسرح في الجزائر، دراسة موضوعاتية وفنية، عين مليلة، دار الهدى، 2005، ص 8.
7 – محمد الصالح رمضان، الناشئة المهاجرة، الجزائر، المؤسسة الوطنية للكتاب، د ط، 1989، ص 1.
8 – العيد جلول، النص الادبي للأطفال في الجزائر، دراسة تاريخية فنية في فنونه وموضوعاتة، بوزريعة، الجزائر، مطبعة دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، بمساهمة ولاية ورقلة، 2003، ص 186– 187.
9 – أحلام أميرة بوحجرة، واقع الكتابات النقدية لمسرح الطفل في الجزائر، رسالة ماجستير في النقد الأدبي الحديث والمعاصر، إشراف عزالدين المخزومي، كلية الآداب، جامعة السانية، وهران،2007/2006، ص 33.
10 – العيد جلول، النص الادبي للأطفال في الجزائر، دراسة تاريخية فنية في فنونه وموضوعاتة، مرجع سابق، ص 189.
11 – أحمد بيوض، المسرح الجزائري نشأته وتطوره، 1926–1989، الجزائر، منشورات التبيين، الجاحظية، 1998، ص 130.
12 – أحلام أميرة بوحجرة، واقع الكتابات النقدية لمسرح الطفل في الجزائر، المرجع السابق، ص 34.
13 – العيد جلول، النص الادبي للأطفال في الجزائر، دراسة تاريخية فنية في فنونه وموضوعاتة، مرجع سابق، ص 190.
14 – فوزي عيسى، أدب الأطفال، (الشعر، مسرح الطفل، القصة)، الاسكندرية، منشأة المعارف، د ط، 1989، ص 92.

15 – خالد صلاح حنفي محمود، تفعيل دور مسرح الأطفال في تنشئة الطفل العربي: تصور مقترح، المرجع نفسه، ص 159– 160–

16 – حسن حمودي، الدور التربوي لمسرح الطفل، مجلة الموقف الأدبي، دمشق، اتحاد الكتب العرب، العدد 119 مارس، 1981. ص 175.

17 – محمد حسن بريغش، أدب الأطفال، أهدافه وسماته، بيروت، مؤسسة الرسالة، ط3، 1997، ص 132.

18 – عزالدين جلاوجي، اربعون مسرحية للأطفال، الرغاية، الجزائر، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية دط، 2008، ص 10.,

19 – المرجع نفسه، ص 19.

20 – عزالدين جلاوجي، أربعون مسرحية للأطفال المرجع السابق، ص 17.

21 – الادريس نيكول، علم المسرحية، تر: دريني خشبة، الكويت، دار سعاد الصباح، ط2، 1992، ص 134.

22 – عزالدين جلاوجي، أربعون مسرحية للأطفال المرجع السابق، ص 9.

23 – عزالدين جلاوجي، أربعون مسرحية للأطفال المرجع السابق، ص 15.

24 – إسماعيل الملحم، كيف نعتني بالطفل وأدبه، دمشق، دار علاء الّدين، ط 1، ،1993، ص. 87.

6. قائمة المراجع:

1. حنان عبد الحميد العناني، الدراما والمسرح في تعليم الطفل منهج وتطبيق، الأردن، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ط1، 1997.
2. حسن مرعي، المسرح المدرسي، بيروت، دار ومكتبة الهلال، ط1، 1993.
3. حمدي الجابري، مسرح الطفل في الوطن العربي، القاهرة، مكتبة الأسرة، د ط، 2002.
4. زينب محمد عبد المنعم، مسرح ودراما الطفل، مصر، عالم الكتب للنشر والتوزيع، ط1، 2007.
5. خالد صلاح حنفي محمود، تفعيل دور مسرح الأطفال في تنشئة الطفل العربي: تصور مقترح، مجلة العلوم النفسية والتربوية، العدد1، المجلد8، جامعة الشهيد حمه لخضر–الوادي، الجزائر، 2019.
6. ينظر، صالح لمباركية، المسرح في الجزائر، دراسة موضوعاتية وفنية، عين مليلة، دار الهدى،2005.
7. محمد الصالح رمضان، الناشئة المهاجرة، الجزائر، المؤسسة الوطنية للكتاب، د ط، 1989.

8. العيد جلول، النص الادبي للأطفال في الجزائر، دراسة تاريخية فنية في فنونه وموضوعاتة، بوزريعة، الجزائر، مطبعة دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، بمساهمة ولاية ورقلة، 2003.
9. أحلام أميرة بوحجرة، واقع الكتابات النقدية لمسرح الطفل في الجزائر، رسالة ماجستير، إشراف عزالدين المخزومي، كلية الآداب، جامعة السانية، وهران،2007/2006..
10. أحمد بيوض، المسرح الجزائري نشأته وتطوره، 1926–1989،الجزائر، منشورات التبيين، الجاحظية، 1998
11. فوزي عيسى، أدب الأطفال، (الشعر، مسرح الطفل، القصة)، الاسكندرية، منشأة المعارف، د ط، 1989
12. ينظر: زينب محمد عبد المنعم، مسرح الدراما والطفل، القاهرة، عالم الكتب، ط1، 2007
13. حسن حمودي، الدور التربوي لمسرح الطفل، مجلة الموقف الأدبي، دمشق، اتحاد الكتب العرب، العدد 119 مارس، 1981.
14. محمد حسن بريغش، أدب الأطفال، أهدافه وسماته، بيروت، مؤسسة الرسالة، ط3، 1997.
15. عزالدين جلاوجي، أربعون مسرحية للأطفال، الرغاية، الجزائر، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية د ط، 2008.
16. الادريس نيكول، علم المسرحية، تر: دريني خشبة، الكويت، دار سعاد الصباح، ط2، 1992.
17. إسماعيل الملحم، كيف نعتني بالطفل وأدبه، دمشق، دار علاء الّدين، ط 1، ،1993.
18. الادريس نيكول، علم المسرحية، تر: دريني خشبة، الكويت، دار سعاد الصباح، ط2، 1992.
19. إسماعيل الملحم، كيف نعتني بالطفل وأدبه، دمشق، دار علاء الّدين، ط 1، ،1993.